اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من النصف الأوَّل من القرءآن جمعاً ودراسة وتوجيهاً

د. مهند بابكر موسي البدوي[1]

ملخص البحث:

من خلال دراستي لعلوم القراءات لفتت انتباهي بعض الكلمات التي ،كتبت برسمين مختلفين، وهذا ما جعلني أختار الدراسة فيه للدفاع عن القراءات والقرآن وعن الرسم الذي كتب به القرآن فجاءت الدراسة فيه مشتملة علي مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة على النحو الآتي:

- **أولاً**: التعريف بالقراءات ، الرسم العثماني.
- **ثانياً**: اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة البقرة إلي آخر سورة النساء.
- **ثالثاً**: اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة المائدة إلي آخر سورة الأعراف.
- **رابعاً** : اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة التوبة آخر سورة الإسراء.

١- أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية .كلية العلوم والآداب-جامعة الملك خالد-المملكة العربية السعودية

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المقدمة:

الحمد الله حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، المنزل عليه : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩) (لحجر:٩) ،والقائل-صلوات ربي وتسليماته عليه-: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[٢]، وعلى أهل بيته الطاهرين ،وصحابته الغر الميامين، مصابيح الدُّجى الذين عنوا بالقرآن الكريم ضبطاً لألفاظه، وفهماً لمعانيه، وعملاً بما حوته سوره وآياته البينات ،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر والدين.

أما بعد :

فإن خير ما يسعى إليه المرء ، ويتشرف به في هذه الدنيا خدمة كتاب رب العالمين؛ ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأنَّى يأتيه الباطل وقد تكفل بحفظه المولى جلا وعلا ، وأمَّنه من كل طارق إلا طارق يطرق بخير.

فعلى مر العصور والدهور وتطور الكتابة العربية وضبطها يظل القرءان متماسكاً شامخاً عَلِيَّ المنزلة، يدل على عظمة الله ، وفضل صحابة رسوله الأمين، فقد اهتموا بخطه وجمعه ونسخه، حتى وصل إلى جيل التابعين غضاً طرياً كما أنزله الله تعالى ،ثم بعد ذلك فتح الله على العلماء بما هو خير وسبيل لحفظ كتاب الله من الضياع والتحريف، فعملوا على دراسة رسمه وضبطه وتجويده، وهو ما نراه أمامنا إلى يومنا هذا.

والذي يطالع بعض العلوم التي لها تعلق بكتاب الله تعالى كالضبط والرسم والتجويد يجد فيها بعض القضايا التي تحتاج إلى وقفة متأمل، ودراسة مختص، فقد طال ببعضها الزمان، وأصبح بعض الأحكام والقواعد فيها تحتاج إلى مراجعة؛ لأنها لا تؤدي الهدف الذي من أجله وضعت ،وبعضها أصبح ملبساً وموهماً، فلذا أصبح لزاماً على المختصين الوقوف عند ذلك ودراسته دراسة علمية شافية ووافية ،حتى يأخذوا بأيدي الأمة فلا يختلط عليها الأمر ،فتعود إلى الخلاف والنزاع الذي كرهه الصحابة.

مشكلة البحث:

- ما هو الرسم العثماني وما هي خصائصه
- ماهي الكلمات القرآنية التي كتبت برسمين مختلفين لورود قراءتين فيها

أهداف البحث:

- الدفاع عن القراءات القرءانية والقراء
- إبراز اعجاز القران الكريم
- إبراز خصائص الرسم العثماني

٢- رواه الترمذي في سننه في باب «بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ القُرْآنِ» ح/٢٩٠٧.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أهمية البحث:

هذا البحث عن اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان ، وتكمن أهميته في أنه لابد للطالب الذي يَدرس القراءات من معرفة الرسم العثماني وقواعده، وكذلك معرفة الطريقة الصحيحة التي تُكتب بها كلمات القرآن الكريم وفق الرسم العثماني

منهج البحث:

- يتبع الباحث المنهج الاستقرائي حيث يتتبع الكلمات التي وردت فيها قراءتان وكتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية في النصف الأول من القرآن.
- يرتب الباحث الكلمات القرآنية التي وردت فيها قراءتان وفقاً لترتيب القرآن الكريم، ليسهل الرجوع إليها عند اللزوم.
- يذكر الباحث القراءات القرءانية الواردة في كل كلمة علي حدة، ثم يوجه كل قراءة مع نسبة كل قراءة لقارئها .
- يضبط الباحث الآيات القرءانية بالشكل علي رواية حفص عن عاصم .
- الخاتمة :تشتمل علي النتائج والتوصيات.

هيكل البحث:

اشتمل هذا البحث علي مقدمة وأربعة مباحث تليها خاتمة فهارس تفصيلية جاءت علي النحو التالي:

- المبحث الأول : التعريف بالقراءات ، الرسم العثماني.
- المبحث الثاني : اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة البقرة إلي آخر سورة النساء.
- المبحث الثالث : اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة المائدة إلي آخر سورة الأعراف.
- المبحث الربع : اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة التوبة آخر سورة الإسراء.
- الخاتمة :اشتملت علي النتائج والتوصيات
- فهرس المصادر والمراجع

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الأول
التعريف بالقراءات والرسم العثماني:

أولاً: القراءات

القراءات جمع قراءة، والقراءة مصدر للفعل قرأ، وهذا الفعل يأتي بمعنى الضم والجمع يقال: قرأت الشيء قرآناً أي: ضممته وجمعت بعضه إلى بعض، وسمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور فيضم بعضها إلي بعض[٣] .

أما القراءات في الاصطلاح فلها تعريفات كثيرة منها:

تعريف الإمام الزركشي: (اختلاف ألفاظ الوحي في الحرف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها)[٤].

وعرفها الإمام الدمياطي: (علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالي واختلافهم في الحذف الإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع)[٥] .

وعرفها الإمام ابن الجزري: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مع عزو كل وجه لناقله)[٦]

ثانياً: الرسم والمصحف

يطلق الرسم في لغة العرب ويراد به العلامة، وأصله الأثر، أي: أثر الكتابة في اللفظ، ورسم كل شئ أثره، يقال رَسَمَ على كذا، ورَسَمَ إذا كتب، ومنه رَسْمُ الكتاب.

والمصحف في اللغة: هو الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين، أي: بين الجلدتين – ثم صار اسماً لما يضم الصحف التي كتب فيها القرآن الكريم[٧].

ونلخِّص ما سبق فى: أن رسم المصحف: هو العلامات الحرفية المنقوشة فيه.

التعريف الاصطلاحي للرسم: هو ما كتب به الصحابة المصاحف وأكثره موافق لقواعد الرسم القياسي أو الرسم الإملائي إلا أن ما خالفه في أشياء قد كتبت علي هيئة مخصوصة[٨].

٣- االصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٣ (١٤٠٤هـ ـــ ١٩٨٤م)، دار الملايين، بيروت، لبنان، باب الألف فصل القاف ٦٤/١

٤- البرهان في علم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهدار الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية،عيسي البابي الحلبي وشركاءه، ٣١٨/١

٥-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق :أنس مهرة، ط١ (١٤١٩هـ ـــ م١٩٩٨)، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٦/١

٦-منجد المقرئين ومرشد الطالبين،ابن الجزري، ط١، (١٤٢٠هـ ـــ ١٩٩٩م) دار الكتب العلمية ،بيروت، ٩/١

٧- البديع في رسم مصاحف عثمان، ابن عبدالله محمد بن يوسف الجهني، ط١ (١٩٩٨م) دار إشبيليا ، الرياض،١٣/١

٨- ايقاظ الأعلام لجوب اتباع المصحف االإمام، الشيخ حبيب الله بن يابي الشنقيطي، ط١ (١٩٧٢م) ،مكتبة المعرفة ، ١٠/١

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

علة نسب الرسم العثماني إلي عثمان بن عفان:

يسمى هذا الرسم، بالرسم العثماني ، نسبةً إلي سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه هذه النسبة لا تعني أنه اخترعه من تلقاء نفسه، أو خالف فيه رسماً تم بين يدي النبي صلي الله عليه وسلم، وإنما نسب إليه ؛لأنه نشره وأذاعه في الآفاق، وعممه بعد أن نقله من صحف سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومما كان مع الصحابة، مع وفرة الشهود الذين شهدوا بأن ما معهم كتب بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم[٩].

٩- دليل الحيران علي مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، إبراهيم المراغني التونسي ، تحقيق :عبد السلام البكاري،ط١(٢٠٠٥م) ، مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء ١٢/١

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة البقرة إلي آخر سورة النساء.

سورة البقرة:

لفظ (وقالوا) من قوله تعالي: (وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبۡحَٰنَهُۥ) (البقرة:١١٦)

كتبت في المصحف الشامي (قالوا) بغير واو قبل(قالوا)، وكتبت في بقية المصاحف (وقالوا) بالواو[١٠]

القراءات:

قرأ ابن عامر (قالوا) بغير واو ،لتتفق القراءة مع رسم المصحف الشامي، وقرأ الباقون من العشرة (وقالوا) بالواو ، لتتفق مع بقية المصاحف[١١].

التوجيه:

من قرأ بدون واو، أنه عل الاستئناف، ومن قرأ بالواو، أنه لعطف الجملة على مثلها[١٢]

ولفظ(ووصي) من قوله تعالي: (وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ) (البقرة:١٣٢)

كتبت في مصاحف أهل المدينة والشام (وأَوْصى) بألف بين الواوين، وكتبت في بقية المصاحف(ووصى) بغير ألف[١٣].

القراءات:

قرا نافع وأبو جعفر وابن عامر (وأَوْصى) بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدي بالهمزة وهي موافقة لرسم المصحف المدني والشامي.

وقرأ الباقون من العشرة(ووصى) بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدي بالتضعيف، وهي موافقة لرسم بقية المصاحف[١٤].

التوجيه:

أنهما لغتان مثل:(نزَّل، وأنزل)[١٥]

١٠- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد، ط١ ،دار الفكر، بيروت ،١٠٦/١

١١- المهذب في القراءات العشر لمحمد سالم محيسن، ط٢ ،(١٩٩٤م)، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر ،٧٠/١

١٢- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، أبي مكي محمد بن أبي طالب القيسي،ط١ ، (١٩٨٩،١/ ٢٦٠

١٣-النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد المشهور بابن الجزري،ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٢٠/٢

١٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا الدمياطي،ط١ ،مكتبة الكليات الأزهرية،١٤٨/١

١٥- الحجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق: سعيد الأفغاني،ط٥ (١٤٢٢ه ـــ٢٠٠٢م) ،١١٥/١

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

سورة آل عمران:

لفظ(وسارعوا) من قوله تعالى: (۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ) (آل عمران:١٣٣)

كتبت في مصاحف أهل المدينة والشام (سارعوا) بغير واو قبل السين وفي بقية المصاحف بالواو[١٦].

القراءات:

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر(سارعوا) بحذف الواو، وهي موافقة لرسم المصحف المدني والشامي.

وقرأ الباقون من العشرة(وسارعوا) بإثبات الواو، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[١٧].

التوجيه:

من قرأ بغير واو أنه على الاستئناف، ومن قرأ بالواو عطفاً[١٨] على قوله تعالى: (وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ) (آل عمران:١٣٢)

ولفظ (الزبر ،والكتاب) من قوله تعالى: (فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ) (آل عمران:١٨٤)

كتبت الكلمتان في مصاحف أهل الشام(وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء في الكلمتين، وكتبت في بقية المصاحف(والزبر والكتاب) بغير باء فيهما[١٩].

القراءات:

قرأ ابن عامر(وبالزبر) بزيادة باء موحدة بعد الواو وهي موافقة لرسم المصحف الشامي، وقرأ هشام بخلف عنه (وبالكتاب) بزيادة باء موحدة بعد الواو، وهي موافقة لرسم المصحف الشامي أيضاً.

وقرأ الباقون من العشرة (والزبر والكتاب) بحذف الباء فيهما، وهي موافقة لرسم بقية المصاحف[٢٠].

١٦- سمير الطالبين، في رسم وضبط الكتاب المبين ،الشيخ الضبَّاع ،ط١، مكتبة القاهرة ، ١/ ١٠١

١٧- النشر في القراءات العشر ،محمد بن محمد الجزري،ط٢،دار الصحابة، بيروت ،٢/ ٢٤٢

١٨- تفسر زاد المسير في علم التفسير،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،ط٣ ، المكتب الإسلامي، بيروت ،١/ ٤٥١

١٩- المقنع في رسم المصاحف،١/ ١٠٦

٢٠- السبعة في القراءات، الإمام أبي بكر أحمد بن موسي بن العباس بن مجاهد،ط٢،دار الصحابة ،بيروت ،١/ ٢٢١

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التوجيه:

من قرأ بزيادة الباء، أن الباء وإن كان مستغنىً عنها بالباء الأولى الحاصلة في البينات، فإن إعادتها في المعطوف ضرباً من التأكيد، ومن قرأ بغير الباء، لأن الواو قد أغنت بإشراكها عن تكرير العامل[٢١]

سورة النساء:

لفظ (قليل) من قوله تعالي: (وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ) (النساء:٦٦)

كتبت في المصحف الشامي (قليلاً) بالنصب، وهي في بقية المصاحف بالرفع[٢٢].

القراءات:

قرأ ابن عامر(قليلاً) بالنصب ، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل الشام.

وقرأ الباقون من العشرة (قليلٌ) برفع اللام ، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٢٣].

التوجيه:

من قرأ بالنصب ، أنه على الاستثناء، ومن قرأ بالرفع أنه من البدل في (فعلوه)[٢٤]

٢١- الحجة لأبي زرعة،١/ ١٨٥

٢٢- دليل الحيران شرح مورد الظمآن،إبراهيم المارغني،ط١، مكيبة القاهرة،القاهرة ،١/ ٣٤٨

٢٣- الكشف،١/ ٣٩٤

٢٤- تفسير فتح الرحمن ، للعليمي، ط٢ ، (١٤١٩ه) دار الكتب، بيروت ،٢/ ١٥٠

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث
اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة المائدة إلي آخر سورة الأعراف.

سورة المائدة:

لفظ (ويقول) من قوله تعالي: (وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ) (المائدة:٥٣)

كتبت في مصاحف أهل المدينة ، ومكة ،والشام (يقول) بغير واو.

وفي مصاحف أهل الكوفة، والبصرة، وسائر العراق(ويقول) بالواو[٢٥].

القراءات:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وابن عامر(يقول) بحذف الواو ورفع اللام. وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني ،والمكي ،والشامي

وقرأ أبو عمرو ويعقوب(ويقولَ) بإثبات الواو، ونصب اللام ، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف البصري

وقرأ الباقون من العشرة(ويقولُ) بإثبات الواو، ورفع اللام، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الكوفي[٢٦].

التوجيه:

من قرأ بالواو ونصب اللام عطفاً على(أن يأتي) ، ومن قرأ بالواو ورفع اللام، أنه على الاستئناف، ومن قرأ بغير الواو ورفع اللام ، لأن الجملة ذكر من الجملة المتقدمة ، فجاز عطفها عليها بالواو[٢٧]

لفظ (يرتد) من قوله تعالي: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ) (المائدة:٥٤)

كتبت (يرتدّ) في مصحف المدينة والشام (يرتدد) بدالين، قال أبو عبيد القاسم بن

٢٥- دليل الحيران،١/٣٤٨

٢٦- إتحاف فضلاء البشر١/٢٠١

٢٧- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل،المعروف بأبي شامة،ط٣ ،دار الصحابة، بيروت ،١/٤٣٠

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

سلام: وهكذا رأيتها في الإمام بدالين، وكتبت في بقية المصاحف (يرتدّ) بدال واحدة[٢٨].

القراءات:

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر(يرتدد) بدالين ، الأولى مكسورة ، والثانية ساكنة مع فك الإدغام ، وهذه القراءة توافق رسم مصحف أهل المدينة والشام.

وقرأ الباقون من العشرة (يرتدّ) بدال واحدة مفتوحة مشددة على الإدغام، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٢٩].

التوجيه:

من قرأ بفك الإدغام، أن حكم الفعل المضعف الثلاثي إذا دخل عليه الجازم جاز فيه الإدغام وفكه، ومن قرأ بدال واحدة ،أنه على الإدغام ، والإدغام لغة تميم وفك الإدغام لغة أهل الحجاز[٣٠]

سورة الأنعام:

لفظ (وللدار) من قوله تعالي: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام:٣٢)

كتبت في مصحف أهل الشام(ولَدَار) بلام واحدة، وكتبت في سائر المصاحف (وللدَّار) بلامين[٣١]

القراءات:

قرأ ابن عامر (ولدار) بلام واحدة وتخفيف الدال، وخفض التاء من (الآخرةِ) ، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقون من العشرة(وللدَّار) بلامين مع تشديد الدال ، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٣٢].

التوجيه:

من قرأ بلام واحدة وجر (الآخرة) ، على أن اللام للابتداء و(الآخرة) مضاف إليه.

ومن قرأ بلامين ورفع التاء من (الآخرة)، على أنهما لام الابتداء ولام التعريف، و(الآخرة) مرفوعة علي أنها نعت(للدار)[٣٣]

٢٨- المقنع،١/١٠٧

٢٩- النشر،٢/٢٥٥

٣٠- المغني في توجيه القراءات العشر،محمد سالم محيسن ،ط١،المدينة المنورة ٢/ (٢٠ــــ٢١)

٣١- سميرالطالبين،١/١٠٢

٣٢- النشر،٢/٢٥٧

٣٣- الكشف،١/٤٢٩

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

لفظ(أنجانا) من قوله تعالي: (قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ) (الأنعام:٦٣)

كتبت(أَنجَىٰنَا) في مصحف أهل الكوفة بياء من غير تاء ،وكتبت في سائر المصاحف (أنجيتنا) بالياء والتاء[٣٤].

القراءات:

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر(أَنجَىٰنَا) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء، بلفظ الغيب، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الكوفي، وقرا الباقون (أنجيتنا) بياء تحتية ساكنة بعد الجيم، وبعدها تاء فوقية مفتوحة، على الخطاب، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٣٥].

التوجيه:

من قرأ (أَنجَىٰنَا) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء ، أنه على الغيب، ومن قرأ (أنجيتنا) بياء تحتية ساكنة بعد الجيم وبعدها تاء فوقية مفتوحة، أنه على الخطاب[٣٦]

ولفظ (شركاؤهم) من قوله تعالي: (وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) (الأنعام:١٣٧)

كتبت (شركاؤهم) في مصحف أهل الشام(شركائهم) بالياء صورة للهمزة، وكتبت في سائر المصاحف(شركاؤهم) بالواو صورة للهمزة[٣٧].

القراءات:

قرأ ابن عامر(زُيِّن) بضم الزاي وكسر الياء ،و(قتلُ) برفع اللام، و(أولادَهم) بنصب الدال، و(شركائِهم) بالخفض، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقون من العشرة(زَيَّن) بفتح الزاي والياء، و(قتلَ) بنصب اللام، و(أولادِهم) بالخفض، (وشركاؤُهم) بالرفع، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٣٨].

٣٤- المقنع،١/١٠٧

٣٥- النشر،٢/٢٥٩

٣٦- المغني،٢/٥٤

٣٧- المقنع،١/١٠٧

٣٨- تحبير التيسير في القراءات العشر ، ابن الجزري، ط١، دار الفرقان ، بيروت ،١/٣٦٥

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التوجيه:

من قرأ(زُيِّن) بضم الزاي وكسر الياء ،و(قتلُ) برفع اللام، على أنها نائب فاعل،وهو مضاف و(أولادَهم) بنصب الدال، على أنه مفعول به و(شركائِهم) بالخفض،على أنه مضاف إليه، ومن قرأ(زَيَّن) بفتح الزاي والياء، أنه مبنيٌ للفاعل و(قتلَ) بنصب اللام، على أنه مفعول به و(أولادِهم) بالخفض، على الإضافة (وشركاؤُهم) بالرفع، على أنه فاعل[٣٩]

سورة الاعراف:

لفظ(تذكرون) من قوله تعالي: (ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) (الأعراف:٣)

كتبت (تذكرون في مصحف أهل الشام (يتذكرون) بالياء والتاء، وكتبت في بقية المصاحف (تذكرون) بالتاء من غير ياء[٤٠].

القراءات:

قرأ ابن عامر (يتذكرون) بياء قبل التاء علي الغيبة، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ حفص، وحمزة ،والكسائي، وخلف العاشر(تذكرون) بحذف الياء وتخفيف الذال، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الكوفي.

وقرأ الباقون من العشرة (تذَّكرون) بالتاء وتشديد الذال وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني والمكي والبصري[٤١].

التوجيه:

من قرأ (يتذكرون) بياء قبل التاء، أنها على الإلتفات من الخطاب إلي الغيبة، ومن قرأ (تذكرون) بحذف الياء وتخفيف الذال، أنه الأصل، ومن قرأ (تذَّكرون) بالتاء وتشديد الذال[٤٢]

لفظ (وما كنا) من قوله تعالي:(وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (الأعراف:٤٣)

كتبت في مصحف أهل الشام (ما كنّا) بدون واو، وكتبت في سائر المصاحف بالواو[٤٣]

٣٩- الكشف،١/ (٤٥٣ ـــ ٤٥٤)

٤٠- دليل الحيران،١/٣٤٨

٤١- المهذب في القراءات العشرة، محمد سالم محيسن، ط١، مكتبة القاهرة، القاهرة ،١/ ٢٣٥

٤٢- الكشف،١/ ٤٦٠

٤٣- سمير الطالبين،١/ ١٠٢

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

القراءات:

قرأ ابن عامر (ما كنا) بحذف الواو، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقون من العشرة (وماكنا) بإثبات الواو وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٤٤].

التوجيه:

من قرأ(ما كنا) بحذف الواو،على أن قوله تعالي: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ موضح لقوله تعالي: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾، ومن قرأ(وماكنا) بإثبات الواو،أنه علي الاستئناف أو الحال[٤٥]

ولفظ(قال الملأ) من قوله تعالي: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:٧٥)) (الأعراف:٧٤)

كتبت في مصاحف أهل الشام (وقال الملأ) بزيادة واو قبل (قال) ، وكتبت في بقية المصاحف(قال الملأ) بدون واو[٤٦].

القراءات:

قرأ ابن عامر(وقال الملأ) بزيادة واو قبل (قال)، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقون من العشرة(قال الملأ) بدون واو قبل (قال)، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٤٧].

التوجيه:

من قرأ(وقال الملأ) بزيادة واو قبل (قال)،أنه عطفه علي ماقبله،ومن قرأ(قال الملأ) بدون واو قبل (قال) اكتفاء بالربط المعنوي[٤٨]

ولفظ(أنجيناكم) من قوله تعالي: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (الأعراف:١٤١)

٤٤- النشر،٢/٢٦٩

٤٥- المغني،٢/١٢٨

٤٦- المقنع،١/١٠٧ــــ١٠٨

٤٧- المهذب،١/٣٤٤

٤٨- الكشف،١/٤٦٧

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

كتبت في مصحف أهل الشام(أنجاكم) من غير ياء ولا نون، وكتبت في سائر المصاحف(أَنجَيْنَٰكُم) بالياء والنون[٤٩].

القراءات:

قرأ ابن عامر (أنجاكم) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقون من العشرة (أَنجَيْنَٰكُم) بياء ونون وألف بعدها، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٥٠].

التوجيه:

من قرأ (أنجاكم) بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون، أن على التوحيد.

ومن قرأ (أَنجَيْنَٰكُم) بياء ونون وألف بعدها، أنه على الجمع[٥١]

٤٩- دليل الحيران،١/ ٣١٥

٥٠- النشر،٢/ ٢٧١

٥١- المغني ،٢/ ١٥٦

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الرابع
اختلاف الرسم في الكلمات القرءانية التي وردت فيها قراءتان من أول سورة التوبة إلي آخر سورة الإسراء

سورة التوبة :

لفظ(تحتها) من قوله تعالي(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ) (التوبة:١٠٠)

كتبت في مصحف أهل مكة(من تحتها) بزيادة (من) ، وكتبت في بقية المصاحف(تحتها) بغير (من)[٥٢].

القراءات:

قرأ ابن كثير(من تحتها) بزيادة (من) قبل (تحتها) مع جر التاء بالكسرة، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي.

وقرأ الباقون من العشرة (تحتها) بحذف (من) وفتح التاء من(تحتها)، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٥٣].

التوجيه :

من قرأ(من تحتها) بزيادة (من) قبل (تحتها) مع جر التاء بالكسرة ،أنها لابتداء الغاية، ومن قرأ(تحتها) بحذف (من) وفتح التاء من(تحتها)، أنه ذهب بها مذهب الظرف[٥٤]

تنبيه:

اتفق القراء العشرة علي القراءة بإثبات (من) قبل (تحتها) في سائر القرآن الكريم عدا الموضع المتقدم الذي فيه الخلاف، وقد اجتمعت جميع المصاحف علي رسم (من) قبل (تحتها) غير الموضع المتقدم

لفظ(الذين) من قوله تعالي: (وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ) (التوبة:١٠٧)

٥٢- المقنع،١/١٠٨

٥٣-النشر،٢/٢٨٠

٥٤- الكوكب الدريُّ في شرح طيبة ابن الجزري، محمد صادق قمحاوي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،ط١(١٤٣٢ه،٢٠١١) ١/٣٣١

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

كتبت في مصحف أهل المدينة والشام(الذين) بغير واو، وكتبت في سائر المصاحف(والذين) بالواو[٥٥].

القراءات:

قرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو جعفر(الذين) بحذف الواو التي قبلها، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف المدينة والشام.

وقرا الباقون من العشرة(والذين) بإثبات الواو قبل(الذين) ، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٥٦].

التوجيه:

من قرأ بحذف الواو،أنه علي استئناف قصة بعض المنافقين، ومن قرأ بالواو، أنه عطف علي قصصهم المتقدمة[٥٧]

سورة يونس:

لفظ (يسيركم) من قوله تعالي: (هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ) (يونس:٢٢)

كتبت في مصاحف أهل الشام (ينشركم) بالنون والشين، وكتبت في سائر المصاحف (يسيركم) بالسين والياء[٥٨].

القراءات:

قرأ ابن عامر ،وأبو جعفر(ينشركم) بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة مضمومة، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي.

وقرأ الباقون من العشرة(يُسَيّركم) بياء مضمومة، بعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة مشددة، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٥٩].

التوجيه:

من قرأ(ينشركم) بياء مفتوحة وبعدها نون ساكنة، وبعد النون شين معجمة مضمومة،أنه من النشر، ومن قرأ(يُسَيَّركم) بياء مضمومة، بعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة مشددة،أنه من التسيير، أي: يحملكم علي السير[٦٠]

٥٥-سمير الطالبين ،١/١٠٣

٥٦-المهذب،١/ ٢٨٤

٥٧- الكوكب الدريُّ في شرح طيبة ابن الجزري١/ ٣٣١

٥٨- المقنع،١/١٠٨

٥٩-النشر،٢/٢٨١

٦٠-حجة القراءات،١/٣٢٣

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

سورة الإسراء:

لفظ(قل) من قوله تعالي: (أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا) (الإسراء:٩٣)

كتبت في مصاحف أهل مكة والشام (قال) بألف بعد القاف، وكتبت في بقية المصاحف(قل) بغير ألف[٦١].

القراءات:

قرأ ابن كثير،وابن عامر(قال) بفتح القاف بإثبات ألف بعدها، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي والشامي

وقرأ الباقون من العشرة(قل) بضم القاف وحذف الألف، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف[٦٢] .

التوجيه:

من قرأ(قال) بفتح القاف بإثبات ألف بعدها،أنه إخبار عما قاله النبي صلى الله عليه وسلم رداً على ما طلبه الكفار، ومن قرأ(قل) بضم القاف وحذف الألف،على أنه فعل أمر من الله تعالى لنبيه (محمد)صلى الله عليه وسلم لينزه الله تعالى رداً علي على ما طلبه الكفار[٦٣].

٦١- دليل الحيران،١/٣٥٢

٦٢-النشر،٢/٣٠٩

٦٣- المغني،٢/٣٥٦

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الخاتمة :

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث الذي لا أدعي أني قد وفيته حقه، ولكني بذلت وسع جهدي ، وما يسر الله لي ،وبعد هذا الجهد توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

- علم الضبط ليس توقيفياً ؛بل هو اجتهاد من العلماء ليسهل به قراءة القرآن ويُقَوَّم حروفه على النحو الصحيح ،أما علم الرسم فهو توقيفي عن النبي صلي اله عليه وسلم .
- علم الضبط تطور على مر الزمان واتخذ أشكالاً مختلفة وتمسك بعض الناس بالقديم مما سبب لبساً ووهماً في الزمن الحاضر،بينما علم الرسم حافظ على شكله .
- استطاع الرسم العثماني أن يحافظ على كثير من اللغات التي لولاه ما عُرفت

وما وصلت إلينا.

- كتبت الكلمات برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يقرأ بها ، إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد لما كان هنالك ما يدل على إحدى القراءتين
- اتفق القراء العشرة على القراءة بإثبات (من) قبل (تحتها) في سائر القرآن الكريم عدا الموضع المتقدم الذي فيه الخلاف، وقد اجتمعت جميع المصاحف علي رسم (من) قبل (تحتها) غير الموضع المتقدم

يوصي الباحث بالآتي:

- تكوين هيئة علمية عالمية من جميع دول العالم متخصصة في القراءات القرآنية وعلومها تكون مرجعية للعالم أجمع في طباعة المصحف الشريف بجميع رواياته ولا يؤذن بطباعة مصحف في العالم إلا عبرها.
- إن علم القراءات والعلوم التي تتعلق به مثل(رسم القرآن وضبط القرآن، والفواصل) هي من العلوم النادرة جداً ،لذلك أوصي المختصين في هذا المجال بكثرة البحث فيه حتى تعم الفائدة ونحافظ على هذا العلم .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المصادر والمراجع:

(١) القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

(٢) االصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٣ (١٤٠٤ه___١٩٨٤م)، دار الملايين، بيروت، لبنان

(٣) البرهان في علم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهدار الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية،عيسي البابي الحلبي وشركاءه،

(٤)إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق :أنس مهرة، ط١ (١٤١٩ه___م١٩٩٨)، دار الكتب العلمية ، بيروت،

(٥)منجد المقرئين ومرشد الطالبين،ابن الجزري، ط١، (١٤٢٠ه___١٩٩٩م) دار الكتب العلمية ،بيروت،

(٦) البديع في رسم مصاحف عثمان، ابن عبد الله محمد بن يوسف الجهني، ط١ (١٩٩٨م) دار إشبيليا ، الرياض

(٧) إيقاظ الأعلام لوجوب إتباع المصحف الإمام، الشيخ حبيب الله بن يابي الشنقيطي، ط١ (١٩٧٢م) ،مكتبة المعرفة

(٨) دليل الحيران علي مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، إبراهيم المراغني التونسي ، تحقيق :عبد السلام البكاري،ط١ (٢٠٠٥م) ، مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء

(٩) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد، ط١،دار الفكر،بيروت

(١٠) المهذب في القراءات العشر لمحمد سالم محيسن، ط٢ ،(١٩٩٤م)، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر

(١١) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، أبي مكي محمد بن أبي طالب القيسي،ط١ ، (١٩٨٩)

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

(١٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،أحمد بن محمد البنا الدمياطي،ط١،مكتبة الكليات الأزهرية

(١٣) الحجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق: سعيد الأفغاني،ط٥(١٤٢٢ه___٢٠٠٢م)

(١٤) سمير الطالبين، في رسم وضبط الكتاب المبين ،الشيخ الضبَّاع ،ط١، مكتبة القاهرة

(١٥) النشر في القراءات العشر ،محمد بن محمد الجزري،ط٢،دار الصحابة، بيروت

(١٦) تفسر زاد المسير في علم التفسير،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،ط٣ ، المكتب الإسلامي،بيروت

(١٧) السبعة في القراءات، الإمام أبي بكر أحمد بن موسي بن العباس بن مجاهد، ط٢،دار الصحابة ،بيروت

(١٨) تفسير فتح الرحمن ، للعليمي، ط٢ ، (١٤١٩ه) دار الكتب، بيروت

(١٩) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل، المعروف بأبي شامة، ط٣ ،دار الصحابة، بيروت

(٢٠) المغني في توجيه القراءات العشر،محمد سالم محيسن ،ط١،المدينة المنورة

(٢١) تحبير التيسير في القراءات العشر ، ابن الجزري، ط١، دار الفرقان ، بيروت

(٢٢) المهذب في القراءات العشرة، محمد سالم محيسن، ط١، مكتبة القاهرة، القاهرة

(٢٣) الكوكب الدريُّ في شرح طيبة ابن الجزري، محمد صادق قمحاوي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة،ط١(١٤٣٢ه،٢٠١١) ١/ ٣٣١

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com